

35- شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطى | ٦/١/٢٠١٤ | جامع البابطين الشرح الثالث | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سببى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلى واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. كتاب الذي بين ايدينا هو كتاب الاتقان في علوم القرآن للحافظ السيوطي رحمه الله وهذا اليوم هو يوم الاثنين الموافق للسادس من شهر الله المحرم من عام خمسة واربعين واربع مئة والـ 00:00:25 الف من الهجرة - 00:00:45 النوع الذي بين ايدينا في هذا الكتاب هذا كتابه الاتقان في علوم القرآن اجتهد السيوطي رحمه الله في جمع علوم القرآن واوصلها الى

ثمانين نوعا بل هي اكثر من ذلك لكن هذا الذي وصل اليه - 00:01:00 وهو اعلى من وصل الى هذا العدد في زمانه ونحن قرأنا في هذا الكتاب وصل بنا النوع الان وصلنا الى النوع الاربعين يعني انتصفنا في الكتاب عندنا ما يسمى بمعاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر - 00:01:20

يعني عندنا بعض الكلمات والحروف في القرآن والافعال كثير من الناس ما يدرى ما معناها فيأتي هنا ويبين لك معانيها. الان لو اقول لك مثلا اذا واد ما معناها زين وما الفرق بينها - 00:01:38 كثير من الناس ما يدرى وش اذا اذا حضر زيد فاكرمه. اذا وشي عليه او تقول مثلا قد زرتك اذ حضر عنك زيد اذ غير اذا اذ للماضي واذا للحاضر والمستقبل - 00:01:59 وهي ظرف زمان وتأتي شرطية طيب اذا عرفت هذا طيب اذا اذا تكتم بالنون هذيك اذ فيها همزة وفيها ذال وادا فيها همزة

وذال والـ 00:02:19 لكن عندنا اذا بالنون ما هي اذا ما هي؟ يقول هنا سببويه وهو امام من ائمة اللغة يقول معناها الجواب والجزاء تقول سازورك غدا تقول انت اذا اكرمك اذا

يعني اذا زرتني اذا اكرمك اذا هذى جواب وجـاءـ شـفـ جـوابـ وجـاءـ قال فالشلوبى من ائمة اللغة في كل موضع يعني في كل موضع تكون جوابا وجـاءـ وقال الفارسي في الاكثر والاكثر ان تكون

جواباـ بـاـنـ اـنـ يـعـنـيـ اـذـ سـبـقـتـ بـاـنـ تـكـوـنـ جـوابـهـ 00:02:43 ان زيدا سيخذر تقول انت اذا اكرمه طيب قال او لو ظاهرتين مقدرتين لو جاءني زيد اذا اكرمه هكذا قال الفراء وحيث جاءت بعدها

الـ 00:03:00 اللام فقبلها لو علام يقول جاءت بعدها اللام فتكون قبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة نحو - 00:03:28 اذا ذهب كل الله بما خلق. اذا لذهب قال وهي حرف تنصب المضارع بشرط. يعني يكون الفعل بعد ان فعل مضارع بعدها

منصوبا. بشرط تصديرها واستقباله واتصالها او انفصالتها - 00:03:47 القسمى او بلا النافية قال النحات اذا وقعت بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان نحو قوله نحو قوله تعالى واذا لا يلبثون خلافك الا

قليليا وكذلك قوله فاذا لا فاذا لا يؤتون الناس - 00:04:07 وقرأ شادا بالنصب فيهما وقال ابن هشام التحقيق انه اذا تقدمها شرط وجـاءـ عـفـ وجـاءـ وعـفـتـ فـانـ اوـ عـفـتـ ايـ نـعـمـ وـعـفـتـ فـانـ قدرت العطف على الجواب جزمت. وبطل عمل اذا لوقعها حشو او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب وكذا اذا تقدمها مبتدأ

ان عطفت عليه الفعلية رفعت او الاسمية فالوجهان وقال غيره اذا نوعان الاول ان تدل على انشاء السببية والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها نحو ازورك فتقول اذا اكرمك - 00:04:38

وهي في هذا الوجه عاملة تدخل على الجملة الفعلية فتنصب المضارع المستقبل المتصل اذا صدرت والثانية ان تكون مؤكدة لجواب ارتبط بمقدم او منبهة على سبب. حصل في الحال وهي حينئذ غير عاملة - 00:04:55
لان المؤكdas لا يعتمد عليها والعامل يعتمد عليه. نحو ان تأتيني اذا اتيك والله اذا لافعلن الا ترى انها لو سقطت لفهم الارتباط؟ قال وتدخل هذه على الاسمية فتقول اذا انا اكرمك - 00:05:15

ويجوز توسطها وتأخيرها. ومن هذا قوله تعالى ولئن اتبعت اهواه اهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا انك اذا لمن الخاسرين او انك اذا لمن الطالمين. فهي مؤكدة لجواب مرتبطة بما تقدم - 00:05:38
هذا الكلام الان قد كثير ما يفهمها لكن نحن ماذا المقصد من المقصد انك تفهم كلمة اذا اذا قرأتها في القرآن تعرف معناها يعني معناها انها جواب وجذاء. وان القرآن - 00:05:58

نزل بافصح لغة العرب وان العرب يستعملون هذه الكلمة وهذه حروف اذا واذ واذا وغيرها سياتينا كثير الماء لها معانٍ كثيرة والباء لها معانٍ كثيرة. فهذه تجعلك تفهم - 00:06:13

اما تقرأ وتعرف الحروف ومعانيها والكلمات ومعانيها واحيانا افعال ومعانيها طيب يقول السيوطي رحمه الله يقول تنبئها التنبيه الاول يقول سمعت شيخنا العلامة الكافيiji يقول في قوله تعالى ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا - 00:06:31
لخاسرون. قال ليست اذا هذه الكلمة المعهودة وانما هي الى الشرقية حذفت جملتها التي تضاف اليها وعوظ منها التنوين كما في يومئذ و كنت استحسن هذا جدا واظن ان الشيخ لا سلف له في ذلك - 00:06:55

ثم رأيت الزركشي قال في البرهان بعد ذكره اذا المعنيين السابقين قال ما هما المعنيان السابقان؟ انها جواب وجذاء نفهم يعني الكلام انها جواب وجذاء. قال اذا المعنيين السابقين وذكر لها بعض المتأخرین معنى ثالثا. وهو ان تكون مركبة من اذا - 00:07:12
التي هي ظرف ظرف اذا التي هي ظرف زمان اذا التي هي ظرف زمان للماضي ومن جملة بعدها تحقيقا او تقديرها. لكن حذفت الجملة تخفيفا وابدل منها التنوين. كما في قوله حينئذ - 00:07:36

وليس هي هذه الناصبة للمضارع لان تلك تختص به. ولذا عملت فيه ولا ولا يعمل الا ما يختص وهذه لا تختص بل تدخل على الماضي كقوله واذا لاتيناهما اذا لامسكتم - 00:07:53

اذن لاذنناك وانكم اذا لمن المقربين قال وهذا المعنى لم يذكره النحات ولكنه قياس على ما قالوه في اذا وفي التذكرة لابي حيان ذكر ليعلم الدين القمي ان القاضي تقي الدين - 00:08:13

ابن رزين كان يذهب الى ان اذا عوض من من الجملة المحذوفة وليس هذا قول نحو وقال والخويي وانا اظن انه يجوز ان ان يقول لمن قال انا اتيك - 00:08:31

اذن اكرمك اكلمك بالرفع على معنى اذا اتيتني اكرمتك فحذفت اتيتني وعوضت التنوين من الجملة فسقطت الالف للتقاء الساكدين. قال ولا يقبح في ذلك اتفاق النحات على ان الفعل في مثل ذلك منصوب. اذا لان - 00:08:47

انهم يريدون بذلك ما اذا كانت حرفنا ناصبا له ولا ينفي ذلك رفع الفعل بعدها اذا اريد بها اذا الزمانية معوضا من جملتها التنوين كما ان منهم من يجزم بعده من اذا جعلها شرطية ويرفعه اذا اريد بها الموصولة انتهى. فهؤلاء قد حاموا حول ما حام عليه - 00:09:09

الشيخ الا انه ليس احد منهم من المشهورين بالنحو ومن يعتمد قوله فيه نعم ذهب بعض النحات الى ان اصل اذا الناصب اسم والتقديم في اذا اكرمك اذا جئتهني اكرمك. وحذبت الجملة وعوض منها التنوين واظمرت ان وذهب اخرون الى ان حرف الى انه حرف - 00:09:36

الى انها حرف مركبة من اذا وان حكى القولين ابن هشام في المغني هذا التنبيه الاول يعني التنبيه الاول هو يتحدث عن اذا ما هي وما

اصلها؟ هذا كلام يعني يتعلق - 00:10:01

اللغة والنحو وقد لا يعني لا يهمنا كثيرا. طيب التنبية الثاني الجمهور ان اذا يوقف عليها بالالف المبدلة من النون يعني اذا وقفت عليه تقول اذا المبدلة من النون وعليه اجماع القراء وجوز قوم منهم المبرد والمأزني في غير القرآن الوقوف عليها بالنون تقول اذا - 00:10:18

قال بالنون كلن وان وينبني عليه على الخلاف في الوقوف عليها كتابتها وعلى الاول تكتب بالالف كما رسمت في المصاحف. المصاحف كلها بالالف اذا واذا لا يلبيثون اذا وقفت عليها في القرآن وقلت - 00:10:45

واذا لا يلبيثون تقول اذا ما تقول اذا كما رسمت المصاحف وعلى الثاني بالنون قال واقول الاجماع في القرآن على على الوقوف عليها وكتابتها بالالف دليل على انها اسم منون لا حرف - 00:11:05

لا حرف اخره نون خصوصا انها لم تقع فيه ناصبة للمضارع. فالصواب اثبات هذا المعنى لها كما جنح اليه الشيخ ومن سبق النقل عنه هذه الكلمة ماذا؟ الكلمة اذا عرفناها - 00:11:25

انها وجاء جواب وجاء هل هي حرف؟ نقول حرف. حرف جواب وجاء استعمله القرآن؟ نعم استعمال القرآن في كثير من الآيات طيب اذا اردت ان تقرأها قال اذا اردت ان تكتبها او تقرأها - 00:11:46

ان وصلت تقول تظهر النون اذا وقفت تذهب النون وتصبح الفا تقول اذا هكذا طيب الكلمة اف هذه وردت في القرآن ولا تقل لها اف وجاء ايضا في موضع اخر اف لكم ولما تبعدون - 00:12:03

وغيرها هذى الكلمة اف ما معناها قال المؤلف هنا الكلمة تستعمل عند التضجر والتكره اذا كرهت الشيء وتضجرت من تقول اف والتكره قد حكى ابو البقاء في قوله فلا تقل لها اف - 00:12:27

قولين احدهما انه اسم اسم لفعل الامر اي كف واترك يقول لا تقل لوالديك كف واترك والثاني انه اسم لفعل ماض. اي كرهت انا هذا الشيء منك وتضجرت تجد بعض الابناء - 00:12:42

او البنات مع والديهم تظهر مثل هذا الشيء يعني تكره هذا الشيء وتتضجر وتتضايق لو لم تظهر هذا الشيء يعني حالها وافعالها يدل على يدل على انها تتضايق سواء كان - 00:13:00

هذه البنت الابن الذكر او الانثى. تجد بعضهم يتضايق من من والديه. اذا طلب منه مشوار او طلب منه ان يوصل كذا او يذهب الى كذا تجده يعني يعني يتضجر يقول اف - 00:13:16

قال هنا وحكي غيره ثالثا انه اسم لفعل المضارع اي اتضجر منكما. واما قوله في سورة الانبياء اف لك ما اف لكم فاحالها ابو البقاء الى ما سبق في الاسراء ومقتضاه تساويهما في المعنى. يقول في في اف لكم في الانبياء وفي سورة الاسراء واحد لا فرق - 00:13:32

وقال العزيزي في غريبه هنا اي بنس بنسا لكم. يعني ابراهيم يقول بنسا لكم لقومه وفسر صاحب الصحاح اوف بمعنى قدرها. وقال في الارشاف اف اتضجر. وفي البسيط معناه التضجر وقيل الظجر وقيل تضجرت ثم - 00:13:56

فيها تسعه وثلاثين لغة قال قرئ منها في السبع عدة قراءات قري اف بلا تنوين وقرأ بالتنوين والكسر اف وقرأ اوف بالفتح بلا تنوين وفي الشاد كفا اوف او اف بالتحفيف او اف كل هذه فيها قراءات. يمكن سبع قراءات - 00:14:16

طيب اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال فلا تقل لها اف قال لا تقدرهما. واخراج عن ابي مالك قال هو الرديء من الكلام. اي الكلمة ربئية تدخل في الاف - 00:14:48

هذا معنى هذا معنى اف طيب الان يعني سينتقل الى الكلمة يقول ال على ثلاثة اوجه احدهما ان تكون احدهما ان تكون اسمها موصولا بمعنى الذي وفروعه لما تقول جاءني الفائز يعني الذي فاز - 00:15:03

بمعنى الذي جاءني الفائز اي الذي فاز هل تأتي بمعنى الذي وفروعه وهي الدالة على اسماء الفاعلين والمفعولين يقول ان المسلمين والمسلمات يعني ان الذين اسلموا واللاتي اسلمن الى اخره. التائبون العابدون اي الذين تابوا - 00:15:30

الذين عبدوا فهي حينئذ حرف قال اما حرف تعليل اما حرف يعني اه تعريف التائبون او تكون اسم موصول مثل ما ذكرناه.

طيب الثاني قال ان تكون حرف تعريف - 00:15:50

حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية وكل منها ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبا معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا اليكم رسولا فرعون الرسول سألت الرسول هو هو موسى عليه السلام - 00:16:09

كما ارسلنا اليكم رسولا فرعون الرسول انا ارسلنا الى فرعون رسولا هذا الرسول هو موسى. فرعون الرسول هل هنا للعهد الذكري ؟ لأنها مذكورة ومثلها ايضا فيه مصباح. المصباح هو نفسه - 00:16:26
للعهد الذكري وظابط هذه ان يسد الضمير مسدها مع مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو اذ هما في الغار لو جاءك شخص قال لك اذ هما في الغار ما هو الغار؟ الغار معروف - 00:16:46

هو غار في جبل معروف قال اذ بانعوا اذ بياعونك تحت الشجرة ما هي الشجرة؟ نقول الشجرة التي كانت في الحديبية هذى معروفة عند عند الصحابة. اذ بياعونك تحت الشجرة. الشجرة شجرة السمرة - 00:17:02

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل لا يدخل النار من بائع تحت الشجرة هذه الشجرة طيب يقول هذى نسمتها العهد الذهني لأنها في اذهانهم طيب هناك عهد حضوري - 00:17:19

اليوم اكملت لكم دينكم. اي حضور هذه الاية او نزولها في هذا اليوم ما هو؟ هو اليوم التي نزلت فيه وهو اليوم التاسع من ذي الحجة وهو يوم الوقوف بعرفة - 00:17:36

طيب قال اليوم احل لكم الطيبات اي اليوم الذي نزلت فيه الاية يقول قال ابن عصفور وكذا كل واقعة بعد اسم الاشارة او اي النداء او اذا الفجائية او في اسم الزمان الحاضر نحو الان والجنسية او الان والجنسية اما - 00:17:49

قال الان الان عرفنا هذى الحرف العهدية الان يأتيك الجنسية جنسية قال اما الاستغرار الافراد وهي التي تخلفها كل حقيقة النحو وخلق الانسان هذى اللي دخلة على الانسان وخلق الانسان ظعيفا يعني كل انسان - 00:18:11

كل انسان خلق ضعيفا عالم الغيب والشهادة كل غيب وكل شهادة ومن دلائلها صحة الاستثناء من مدخولها اذا اذا عرفت هذا وتعلمت هذه ال وعرفت معانيها عرفت معايير القرآن عرفت لما يأتيك يقول لك ان الانسان - 00:18:35

عرفت ان هذا الانسان هو جميعبني ادم لماذا؟ لأن الله استثنى قال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات هؤلاء مستثنون اما الباقي كلهم في في خسارة قال وصفه بالجمع نحو - 00:18:54

او الطفل الذين لم يظهروا يقول ليس طفل واحد اطفال طيب ليش كيف عرفت انه اطفال ليسوا طفل؟ قال لانه قال بعدها لم يظهروا ولم يظهروا جماعة طيب قال واما لاستغرار خصائص الافراد وهي التي تخلفها كل مجاز النحو - 00:19:09

ذلك الكتاب اي الكتاب الكامل في الهدایة يعني استغرار كامل للخصائص كل يعني يقول هذا الكتاب الذي انزل عليكم ذلك الكتاب لا ريب فيه. الكتاب الذي جمع في او كمل في الهدایة - 00:19:27

قال الجامع لجميع صفات الكتب المنزلة. وخصائصها اما لتعريف الماهية والحقيقة والجنس وهي التي لا لا تخلفها كل. لا ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي ما هو الماء؟ اقول جنس الماء - 00:19:46

قالوا اولئك الذين اتیناهم الكتاب والحكم والنبوة الذين اتاهم الله الكتاب جنس الكتاب والحكم والنبوة. قيل والفرق بين المعرف بالهذه وبين اسم الجنس النكرة وهي الفرق بين المقيد والمطلق لان المعرف بها يدل على الحقيقة بقييد حضورها - 00:20:05

في الذهن واسم جنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا لا باعتبار قيد الثالث ان تكون زائدة هذا المعنى الثالث الان لو اعطاك المعنيين قال لك اما تكون يعني اسم موصول - 00:20:27

او تكون التعريف تعريف للعهد او الجنس. زين؟ اما اسم موصول او التعريف العادي والجنس. المعنى الثالث ان تكون زائدة يقول زائدة وهي نوعان لازمة كالتي في الموصولات على القول بان تعريفها بالصلة وكالتي في في الاعلام المقارنة - 00:20:42
نقلها كالات والعزى او لغليتها كالبیت للكعبۃ والمدینة لطیبة والنجم للثیریا. وهذه في الاصل للعهد اخرج ابن ابی حاتم عن مجاهد في قوله والنجم اذا هو؟ قال الثیریا يعني ما يقصد النجم عموما - 00:21:03

وانما يقصد شيء معين هذا على رأي وبعض المفسرين يقول لا والنجم اذا هو مطلق النجم. عام قالوا غير لازمة كالواقعة بالحال
وخرج عليه قراءة بعضهم لا يخرجن الاعز منها الاذل على قراءة. لا يخرجن. واما قراءتنا ليخرجن - [00:21:21](#)

بفتح الياء اي ذليلا لان الحال واجبة التنكير الا ان ذلك غير فصيح فالاحسن تحريره على حذف حرف حذفي على حذف مضاعف اي
خروج الاذل كما قدره الزمخشري قال اختلف في في اسم الله تعالى - [00:21:43](#)

وقال سيبويه هي عوض من الهمزة المحذوفة بناء على ان اصلها الله الى دخلت ال لان الهمزة حذفت. الله قال دخلت فنقلت
حركة الهمزة الى الى اللام ثم ادغمت - [00:22:04](#)

قال الفارسي ويidel على ذلك قطع همزها ولزومها. وقال اخرون هي مزيدة للتعریف تفخيمها وتعظيمها اصلها الله ثم بعد ذلك قيل الله
اولاه بمعنى الله الله قالوا وقال قوم هي زائدة لازمة لا للتعریف وقال بعضهم اصله هاء - [00:22:23](#)

زيدت فيه لام الملك فصار له ثم زيدت الله تعظيمها وتفخيمها وتوكيدها. وقال الخليل وقال الخليل وخلائق هي من بنية الكلمة وهو اسم
علم الاشتقاء له ولا اصل. يعني اسم علم الله لله عز وجل. وهو مختص به. لا يجوز ان تسميه - [00:22:47](#)

في اي مخلوق بان تقول الله هناك اسماء لله لا يجوز ان يسمى بها البشر والله والاله والخالق هذه والرب اذا عرف كذا الرب هذى كلها
خاصة بالله لكن تقول رب - [00:23:11](#)

رب البيت هذا جائز. رب الناقة جائز خاتمة اجاز الكوفيون وبعض المصريين وكثير من المتأخرین نيابة عن الظمير المضاف اليه
وخرجوا على ذلك وخرجوا على ذلك على ذلك فان الجنة هي المأوى - [00:23:31](#)

قال والمانعون يقدرون له واجاز الزمخشري بكى عن الظاهر. ايضا وخرج عليه وعلم ادم الاسماء كلها. فان الاصل اسماء المسميات
طيب هذا الان عرفنا اذا واعرفنا الداخلة هذه لها انواع الداخلة - [00:23:49](#)

وكذلك اذا وكذلك كلمة اف تفيد التضجر والتوجع والكراهة. طيب نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمم ما
توقفنا عنده الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:24:12](#)

وسبحان الله وما انا من المشركين - [00:24:40](#)